المحاضرة الثالثة: شروط تحديد وصياغة إشكالية البحث

الأستاذ الدكتور: عبد الغاني عليوة.
قسم الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
جامعة محمد لمين دباغين سطيف2.

تمهيد

عندما يجتاز الطالب مرحلة اختيار الموضوع بدقة، تكون مشكلة موضوع بحثه قد بدأت تتضح أكثر من ذي قبل، فتبدأ مرحلة التقصي، وذلك بالشروع في تحديد الإشكالية حيث يتمكن الطالب الباحث من اختيار وتحديد الجزء من المشكلة التي يقوم ببحثه، وذلك بتحويل هذا الجزء من المشكلة إلى سؤال يسمى الإشكالية. فما هي الإشكالية؟

أولاً؛ صياغة الإشكالية

لكل تخصص علمي مواضيع ومشكلات بحث ودراسة سواء طرحت من قبل ودُرست، أو مطروحة وتحتاج للبحث، والتفسير التوضيح، أو الفهم، حيث أن الباحث المختص يمكنه أن ينجز جرداً بالموضوعات وبالمشكلات العلمية المطروحة في تخصصه والتي تتطلب الدراسة والبحث.

لكن طرح مشكلة أو موضوع للبحث يتطلب صياغة وقولية علمية تحدد المشكل العلمي المطروح وحدود تداخله مع إشكالات وموضوعات أخرى، ورسم تصور لطريقة معالجته أو الإجابة عن تساؤلاته وهو ما ندعوه صياغة إشكالية الدراسة أو البحث.

1- تعريف الإشكالية La problématique

- هي عملية تعميق وتحديد لمشكلة البحث، ونظرة متفحصة من قبل الباحث لما يريد أن يدرس والمسارات والطرق العلمية التي عليه اتباعها من أجل إجابة علمية على تساؤلاته.
- أو هي مجرد سؤال لا توجد لدى الباحث الإجابة الدقيقة والمحددة له، يتضمن متغيرات قابلة لاستنباط الفرضية العامة ومؤشراتها، وهي نص مختار يُصاغ في شكل سؤال يحتوي على مشكلة البحث.

2- مواصفات الإشكالية

-الوضوح؛ أن تكون الإشكالية واضحة، دقيقة وموجزة ومصاغة صياغة دقيقة وواضحة وبلغة سليمة، وأن تكون في شكل تساؤل حتى يسهل تحديدها.
- القابلية للبحث؛ أن تكون من وحي الواقع مرتبطة بانشغالات بني الإنسان.
- الملاءمة؛ لها صلة بالموضوع محل البحث.
- أن تكون متضمنة ومحددة بدقة للعلاقة بين متغيرين أو أكثر.

3- **علاقة الإشكالية بعنوان البحث**: تكمن الإجابة في أن الإشكالية يمكن اعتبارها إعادة صياغة بكيفية تساؤلية لعنوان البحث، تتمحور أساساً حول ثلاثة أسئلة رئيسية هي؛ **ما هو؟** (تعريف الشيء)، وهو تساؤل كشفي، **كيف؟** (شرح للعملية)، هو تساؤل وصفي، **ولماذا؟** (عرض للهدف) وهو تساؤل تفسيري سببي.

4- شروط صياغة الإشكالية

حتى يتسنى للطالب الباحث طرح مشكلة بحثية جديرة بالدراسة والاهتمام يشترط ما يلي؛

- ضرورة تعبير الإشكالية عن مشكلة أو إشكال فلسفي حقيقي يبين حيرة الباحث ودهشته تجاه الصعوبة والابهام والغموض الذي يكتنفه.
- ن تكون الإشكالية مستمدة من المجال المعرفي للباحث وتخصصه.
- أن تكون الإشكالية مضبوطة بدقة لا تتضمن إطناباً ولا حشواً لفظياً ولا تناقضاً.
- أن تكون الإشكالية واضحة في مصطلحاتها ومفرداتها العلمية.
- أن تُطرح في صيغة إشكالية تنطلق من تصور أو بناء يتدرج في الأفكار، من التوضيح العام والكلي إلى ما هو خاص وجزئي (نظرة كلية إلى نظرة جزئية).
- يجب أن تتضمن الإشكالية متغيرين أو عدة متغيرات يتم الربط فيما بينها.
- على الباحث أن يتجنب طرح تساؤلات مغلقة في الإشكالية والتي تتم الإجابة عنها بـ (لا) أو (نعم)، بل عليه طرح تساؤلات تثير نقاشاً وتفكيراً حول مشكلة معينة.

5- صياغة الإشكال

تتم صياغة الإشكالية استناداً إلى عنوان البحث كما أسلفنا الذكر، بأسلوب علمي أو فلسفي وبلغة سليمة توحي للقارئ مدى العمق النظري والأصالة العلمية والمنهجية في تصور كل ما يتعلق بالموضوع وإبراز خصوصياته التي تميزه عن غيره. ولكي تكون الإشكالية سليمة لابد من الانتباه للملاحظات الآتية؛

أن تأتي الإشكالية في فقرة أو فقرات متسلسلة، تتناول الأولى أهمية الموضوع، وفي نهايتها يلمح الباحث لأهمية متغيرات الموضوع دون تفاصيل، فيما تهتم الفقرة الثانية بالمتغير الأول من حيث أهميته وتنهي بنفس السياق الذي انتهت به الأولى بالتلميح للمتغير التابع.

وفي الفقرة الثالثة تختص بإبراز أهمية المتغير التابع في علاقته بالمتغير المستقل لتأتي الفقرة الموالية بعد تمهيد ملائم في شكل تساؤل أساسي يتناول العلاقة بين متغيرين وهو ما يُطلق عليه بالتساؤل الرئيس، والذي يكون عادة متبوع بمجموعة من التساؤلات الفرعية في صيغ استفهامية.

والصياغة هنا تمرّ بمراحل، وهي أربعة؛

- **مرحلة الإحساس بالمشكلة**: وهذا من خلال تحديد الباحث للمجال المعرفي للتخصص الذي تكوّن فيه، وقيامه بصياغة عنوان البحث محل الدراسة، والذي سيحول هذا الإحساس بالموضوع إلى قلق فلسفي يحاول الباحث الإجابة عنه.

- **مرحلة الإحصاء والاستطلاع:** يتعلق الأمر بجمع المعلومات والمعطيات الخاصة بمشكلة البحث.
- **مرحلة التحليل**: أين يقوم الباحث بتفكيك وتحليل البيانات بغرض ضبط العناصر المكونة لمشكلة البحث.
- **مرحلة صياغة الإشكالية**: وهي مرحلة التعبير اللفظي والكتابة للمشكلة بناء على مختلف العناصر التي تتكون منها والمستقاة من المراحل السابقة والتي تطرح في شكل تساؤلات وأسئلة فلسفية حول المشكلة.

ثانيا؛ الفرضية أو الفروض Les hypothèses

كل بحث يبدأ بسؤال كبير هو الإشكالية، مصاغة في شكل تساؤل، تتبعها مجموعة من التساؤلات الجزئية في الغالب، وأن حل هذا السؤال يحتاج إلى إجابة، فيلجأ الباحث إلى تقدير بعض الإجابات المبدئية أو الأولية التي قد تكون صحيحة، لكنها في نظر الباحث قد تجيب على هذه التساؤلات، إذ تمثل تلك الإجابات المبدئية والمحتملة ما يُعرف في لغة البحث العلمي بالفرضيات.

1- تعرف الفرضية hypothèse

بالفرنسية مركبة من شقين hypo وتعني شيء أقل ثقة و thèsis وتعني الأطروحة، ومعناه جواب افتراضي مبدئي مقترح ومؤقت.

وهي الاقتراح الذي ننطلق منه للتفكير في حل مشكلة ما، هذا الاقتراح ناتج عن معطيات معينة.

2- خصائصها

- التصريح بوجود علاقة بين متغيرين أو أكثر.
- التنبؤ بوجود جواب مسبق لسؤال البحث.
- وسيلة للتحقق عن طريق عملية البحث.

3- شرط صياغتها

- أن تكون بلغة سليمة وأسلوب بسيط وواضح.
- أن تكون في صيغة المضارع.
- يستحسن أن تصاغ بعبارات احتمالية ليست قطعية (ربما، قد، يحتمل، ...)
- أن تكون مختصرة وموجزة قدر الإمكان.
- الابتعاد عن الصياغات المركبة التي تتناول أكثر من قضية في الوقت ذاته.
- أن تكون متماشية وأهداف البحث.
- أن ترتبط بتساؤلات البحث ومحاوره.

وتصاغ الفرضية في عدة صور منها:

الصورة الاستفهامية؛ خاصة إذا كان موضوع البحث جديدا لا يتوفر على مراجع أو دراسات سابقة.

في صورة خبرية: أدا توفرت للباحث مراجع ودراسات تمكنه من تحديد المتغيرات التي تتضمنها المشكلة البحثية بشكل أكثر دقة.

في صورة شرطية أو سببية،
في صورة تقريرية